النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 12\05\2019 العدد (19) (الأحد الثاني بعد الفصح (أحد حاملات الطيب))

اللحن: (2) – الإيوثينا: (4) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس إيرونيمس

أما يوسف الذي من الرامة، فقد وُصف بأنّه كان غنياً (متى 27: 57)، لا افتخاراً من الكاتب البتّة للإشارة إلى أنّ رجلاً معروفاً وغنياً جداً كان تلميذاً ليسوع، بل لكي يكشف السبب الذي لأجله استطاع الحصول من بيلاطس على جسد يسوع (27: 58–59). ذلك أنّ رجلاً فقيراً أو غير مشهورٍ ما كان ليتمكّن من الدخول على بيلاطس، ممثّل السلطة الرومانية، والحصول منه على جسد المصلوب. وإذ أخذ يوسف جسد يسوع، لفّه في كفنٍ نظيف (27: 59). إنّ بساطة قبر الرب تشجب طموحات الأغنياء، الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الثراء حتى في قبورهم. وهوذا أيضاً ما يمكننا فهمه بالمعنى الروحيّ: أنّ من يلفّ يسوع في كفن نظيفٍ هو ذاك الذي تلقّاه في قلبٍ نقيّ. ولقد وُضع يسوع في قبر جديد (27: 60)، حتى إذاً كانت لا تزال فيه أجسادٌ أخرى بعد قيامته لا يُظن أنّ من قام كان سواه. أمّا الحجر الموضوع على مدخله، الحجر الضخم، فكان هناك ليُبرهن أنّ القبر لا يمكن فتحه بلا معونةٍ من أشخاص عديدين. ولقد ترك الآخرون الرب، فيما واظبت النسوة على تأدية واجباتهنّ له. كنّ ينظرن نجاز وعد يسوع، ولذلك استأهلن أن يشاهدنه قائماً هنّ أولاً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوّتي وتَسبحتي الربُّ..

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 6: 1–7 (للأحد)).

في تلكَ الأيامِ لمّا تكاثرَ التلاميذُ حدثَ تَذَمُّرٌ من اليونانيينَ على العبرانيينَ بأَنَّ أَراملَهُم كنَّ يُهمَلنَ في الخدمةِ اليوميةِ* فدعا الاثنا عشرَ جمهورَ التلاميذِ وقالوا لا يَحسُنُ أن نترُكَ نحن كلمةَ اللهِ ونخدُمَ الموائدَ* فانتخِبوا أَيُّها الإخوةُ منكم سبعةَ رجالٍ مشهودٍ لهم بالفضلِ ممتلئين من الروحِ القدسِ والحكمةِ فنقيمَهُم على هذه الحاجةِ* ونواظِبُ نحنُ على الصلاةِ وخدمةِ الكلمةِ* فَحَسُنَ الكلامُ لدى جميعِ الجمهورِ. فاختاروا استفانوسَ رجلاً ممتلئًا من الإيمانِ والروحِ القدسِ وفيلبسَ وبروخورسَ ونيكانورَ وتيمنَ وبرمناسَ ونيقولاوسَ دخيلاً أَنطاكيًا* وأقاموهُم أمامَ الرسلِ فصلّوا ووضعوا عليهِم الأيدي* وكانَت كلمةُ اللهِ

تنمو وعددُ التلاميذِ يتكاثرُ في أورشليمَ جدًا. وكانَ جمعٌ كثيٌر مِنَ الكهنةِ يطيعونَ الإيمانَ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 15: 43-47، 16: 1-8 (للأحد)).

في ذلِكَ الزمان جاءَ يوسفُ الذي مِنَ الرامَةِ مشيرٌ تقيٌّ وكانَ هوَ أيضًا مُنتظِرًا ملكوتَ الله، فاجْتَرَأَ ودخَلَ على بيلاطُسَ وطلَبَ جَسَدَ يسوع* فاستغْرَبَ بيلاطسُ أنَّهُ قدْ ماتَ هكذا سريعًا، واسْتدعى قائدَ المئةِ وسألَهُ هلْ لهُ زمانٌ قدْ مات* ولمَّا عَرَفَ مِنَ القائدِ وَهَبَ الجَسَدَ ليوسفَ* فاشترى كتَّانًا وأَنزَلَهُ ولفَّهُ في الكتانِ ووضعَهُ في قبرٍ كانَ مَنحوتًا في صخرةٍ ودحرَجَ حجرًا على بابِ القبرِ* وكانَتْ مريمُ المجدليَّةُ ومريمُ أمُّ يوسي تنظرانِ أَيْنَ وُضِع* ولمَّا انقَضى السبتُ اشتَرَتْ مريمُ المجدليةُ ومريمُ أمُّ يعقوبَ وسالومةُ حَنوطًا ليأتينَ ويَدْهَنَّهُ* وبَكَّرنَ جدًا في أولِ الأسبوعِ وأَتَينَ القبرَ وقدْ طَلَعَت الشَمسُ* وكنَّ يَقُلْنَ فيما بَيْنَهُنّ مَنْ يُدَحْرِجُ لنا الحَجَرَ عن بابِ القبرِ* فتطلَّعنَ فرأَيْنَ الحجرَ قدْ دُحرِجَ لأَنَّهُ كانَ عظيمًا جدًا* فلمَّا دَخَلْنَ القبرَ رأَيْنَ شابًا جالسًا عن اليمينِ لابسًا حُلَّةً بيضاءَ فاندَهَلنَ* فقالَ لَهُنَّ: لا تندهِلنَ. أَتَطلُبْنَ يسوعَ الناصري المصلوب. قدْ قامَ. ليسَ هوَ ههنا. هوذا الموضعُ الذي وضَعوهُ فيه* فاذهَبنَ وقُلْنَ لتلاميذِهِ ولبطرسَ إنَّهُ يَسبقُكُم إلى الجليلِ. هناكَ ترونَهُ كما قالَ لَكُمْ* فَخَرَجْنَ سَريعًا وفَرَرنَ منَ القبرِ وقدْ أَخَذَتهُنَّ الرِّعدَةُ والدهَش ولَمْ يَقُلْنَ لأَحدٍ شَيْئًا لأَنَهُنَّ كُنَّ خائفاتٍ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية "إن يوسف..." باللحن الثاني ﴾

إن يوسف المتقي أحدرَ جسدَكَ الطاهرَ من العود، ولفَّهُ بالسباني النقيّة، وحنَّطَهُ بالطّيب، وجهَّزَهُ، ووضَعَهُ في قبرٍ جديد. لكنَّكَ قمتَ لثلاثةِ أيامٍ يا رب، مانحًا العالَمَ الرحمةَ العظمى.

﴿ طروبارية "إن الملاك..." باللحن الثاني ﴾

إنَّ الملاكَ حضرَ عندَ القبر، قائلاً للنسوةِ حاملات الطيب: أمَّا الحنوط فهو لائقٌ بالأموات، وأمَّا المسيح فقد ظهرَ غريبًا من الفساد. لكن اصرخنَ هاتفاتٍ: قد قام الرب، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

جوهر الصلاة.. (تتمة)..

خسر العالم المعاصر، إلى حدّ كبير، معنى الصلاة، والموقف الجسديّ أصبح ثانوياً في تفكير الناس، مع أنّه ليس ثانوياً البتّة. نحن ننسى أنّنا لسنا روحاً تتّخذ من الجسد مسكناً لها، بل نحن كائن بشريّ مؤلّف من جسد وروح، ونحن ندعى، وفق القدّيس بولس الرسول إلى تمجيد الله بالروح والجسد، أجسادنا وأرواحنا مدعوّة لأن تمجّد الله (1 كور 6: 20)، فمجّدوا الله بأجسادكم.

مراراً كثيرة لا تكون للصلاة أهمّية كبيرة في حياتنا، ولا نترك لها مجالاً واسعاً، بحيث تكون إضافة إلى أشياء أخرى كثيرة. نحن نرغب في أن يحضر الله، ليس لأنّ لا حياة لنا من دونه،

وليس لأنّه القيمة الأسمى، بل لأنّه من الجيّد بمكان، إضافة إلى كلّ الفوائد التي نجنيها، أن يكون الله حاضراً. هو يزاد على حاجتنا، وعندما نبحث عنه بهذه الروحيّة لا نجده. ورغم عدم تحمّل كلّ ما قيل، تبقى الصلاة، على خطورتها، الطريقة المثلى للمضي قدماً نحو تحقيق ملء دعوتنا لنكتسب إنسانيّة كاملة، ما يعني أن ندخل في شركة كاملة مع الله، وتالياً ما يسمّيه القدّيس بطرس المشاركين في الطبيعة الإلهيّة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"اعتراف رهيب"

تربى السيّد فرنسيس نيوبورت في عائلة مسيحيّة، وتعلّم منذ الطفولة الباكرة الحقائق الجوهريّة للكنيسة وقراءة الكتاب المقدّس، وكان الأمل فيه قويًّا أن يصبح، فيما بعد، مفخرة العائلة وبرَكَة لها وخادمًا صالحًا للكنيسة. ولكن، وللأسف الشديد، انحدر سلوكه إلى عكس الطريق السويّ، وأحاط به عشراء أردياء أفسدوا حياته، وقوّضوا مبادئه الخُلقيّة، فشبّ على الشرّ والإلحاد العلني، وعاش في انحلال خُلقيّ إلى أن أصيب بمرض خبيث تمكّن منه، ولم ينفع فيه الدواء، وبات مهدَّدًا، بين لحظة وأخرى، بمواجهة الموت.

فلمّا شعر بدنوّ أجله، أخذ ينتحب بمرارة وهو يقول: "من أين هذه الحرب في داخلي؟ وأيّة حجّة تستطيع، الآن، أن تقوم في وجه الحقيقة؟ هل أزعم أنّه لا يوجد جحيم، بينما أشعر به في داخلي يتأجّج؟ وهل أنا واثق من أنّه لا عقاب في الآخرة، وها أنا أشعر بوطأة الدينونة؟ وهل ما زلت أدّعي أنّ نفسي مصيرها العدم والفناء كجسدي، إذ بينما يتداعى منّي الجسد ويفنى، أرى روحي تحسّ حسًّا مرهفًا بثقل آثامها؟ آه لو رجعت، الآن، طفلاً وديعًا بريئًا!! آه ويحي أنا الإنسان الشقيّ. أين أهرب من ضميري المشتعل؟ وماذا سيصيبني عمّا قريب؟".

ولمّا أراد واحد من أصدقائه الأشرار أن يبدِّد مخاوفه، نظر إليه السيّد فرنسيس، وقال: "أمّا أنّ هناك إلهًا، فهذا ما أعرفه، تمامًا، لأنّني أشعر، الآن، بغضبه منّي وحزنه عليّ. وأمّا أنّ هناك جهنّم، فهذا، أيضًا، أكيد عندي، لأنّي أشعر بتأثيرها في داخلي. وأمّا أنّ هناك ضميرًا طبيعيًّا، فها أنا، الآن، أحسّ به كمطرقة، لأنّه يؤنّبني، باستمرار، على شروري وآثامي، وذاكرتي، الآن، تستعرض خطاياي جميعها. وأمّا لماذا جعلني الله أعاني هذا كلّه دون أيّ واحد من باقي أصدقائي، فذلك لأنّني عرفته، وتذوّقته، وتنعّمت بكلماته في الإنجيل، وازدريت بروح النعمة أكثر منكم جميعًا.

آه ليت ألف سنة في أوج النار المتّقدة تستطيع أن تأتي لي بالعفو من عند الله، وترجعني إليه!! لكنّها أمنية باطلة عاطلة. إنّ ملايين الملايين من السنين لن تقرّبني من نهاية عذاباتي التي لا تنتهي. يا لرهبة الأبديّة!! من قاسها وعرف أغوارها؟!! ومن ذا الذي يستطيع أن يعلّق على هذه الكلمات، أو أن يدرك عمق معناها ''أبد الآبدين''؟"

ولئلاّ يظنّ أصدقاؤه أنّه قد جُنّ، قال: "أنتم تظنّون أنّي مخبول أو مشتّت الفكر، وليتني كنت واحدًا منهما. ولكنّ إدراكي سليم، وتعرّفي على الأشخاص والأشياء أكثر وعيًا وصحّة ممّا كنت عليه في كامل صحّتي. ولعلّه من المرارة بمكان أن أكون، الآن، أكثر شعورًا، وأرهب حسًّا بالحالة التي تردّيت فيها. أتريدون أن تعرفوا لماذا ذاب لحمي وصرت هيكلاً عظميًّا في مدّة قصيرة جدًّا؟ اسمعوا: لقد احتقرت خالقي، وأنكرت الفادي يسوع المسيح، الذي أرسله الآب لخلاص نفسي، والتصقت بالفجّار والأشرار، واندفعت في سبيلهم عن اعتقادات خاطئة فاسدة إلى أن نضجت معاصيّ. أما تذكرون كيف خطّطت لكم سرقة المكان الفلاني، وكيف قتلت التاجر مع ابنه، وكيف سمّمت لرفيقي العامل معي، وكيف خطفت طفل صاحب الفيلاّ.. وكيف.. وكيف..

والآن، لقد حان وقت دينونتي، وصدور قضاء الله الصارم في الوقت الذي ظننت فيه أنّي آمن مطمئنّ، وأن صوت الضمير قد خفت جدًّا"

ثمّ سكت، وفي صوت ضعيف بدأ يئنّ أنينًا مخيفًا وهو يذرف الدموع الحارّة، ثمّ قال: "يا لغصّة الموت وفزع الهاوية". وفي هذا الوقت، دخل كاهن الرعيّة، وهو يقول متلهّفًا:

– لقد أتيتك، يا ابني، بعد أن سمعت أنّك مريض جدًّا، وقد أحضرت معي القدسات الإلهيّة لكي تعترف وتتناول منها، والآن..

– فقاطعه الشابّ قائلاً: لا أريد لا هذا ولا ذاك، يا أبانا، بل دعني أموت في شقاوتي وخطاياي.

– لا، يا بنيّ، لا تقل هكذا، فالله أب محبّ رحوم، وهو..

– وهو مستعدّ لكي يصفح لي، أليس كذلك؟ ولكنّي مجرم كبير، ولا أظنّ أنّه يوجد لخطاياي غفران. دعني، يا أبانا، إنّ نفسي يائسة حتّى الموت.

وبهذه الكلمات أنهى حياته البائسة، ليلقى جحيمًا مستعرًا بدأه من ههنا، ولكي يكون تحذيرًا للكثيرن من الخطأة المستهترين واللاّمبالين، وبخاصّة اليائسين. ألا نجّانا الله من آخرة كهذه، ألا حمانا الله من ساعة يأس قاتلة، تجعلنا نصدّق وشوشات العدوّ القائل بأنّ الله ديّان قاسٍ لا يرحم. لقد صدقت أمّنا الكنيسة حين تصلّي بأن يعطينا الربّ آخرة مسيحيّة صالحة ننهيها بتوبة صادقة، فهو وحده بلا خطيئة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبوينا الجليلين في القديسين أبيفانيوس أسقف قبرص، وجرمانوس رئيس أساقفة القسطنطينية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من شهر أيار لتذكار أبوينا الجليلين في القديسين أبيفانيوس أسقف قبرص، وجرمانوس رئيس أساقفة القسطنطينية.

أما أبيفانيوس فولد نحو سنة 320 في قرية صغيرة في فلسطين اسمها بزندوق وكان والداه يهوديين فقيري الحال. فاعتنق السيرة الرهبانية منذ حداثته مماثلاً رهبان مصر في تتميم كل فضيلة. ثم أخذ تحت مؤازرته رهباناً غيرهم كثيرين وجعل يسوسهم في دير خاص به. وإذ كان يعرف اللغة العبرانية والمصرية والسريانية واليونانية واللاتينية كان يلقب بالمخمس اللغات وفي نحو سنة 368 انتخب رئيس اساقفة على مدينة قسطندية في قبرص وكانت تدعى قبلاً سلاميس فرعى كنيستها رعاية مرضية لله محرراً إياها من فساد كل بدعة. وفي نحو سنة 403 توفي وله من العمر 105 سنين أو 115 سنة على ما قال نيثوديمس في كتاب أخبار القديسين. وقد حاز أعظم الاعتبار والشهرة بين مؤلفاته الشريفة الكتاب المسمى بناريون وهي لفظة لاتينية تفسيرها في اليونانية ارتفوريوس أو ارتثيكي وفي العربية بيت القربان. وهو يثبت فيه عقائد الايمان ويدحض فساد ثمانين بدعة.

أما جرمانوس فكان من مدينة القسطنطينية شريف النسب ابن بطريق اسمه يوستنيانوس. وفي أول امره رسم أسقفاً على كيزيكس. ثم في سنة 715 نقل الى كرسي القسطنطينية. ولكن إذ قاوم أمر الملك لاون ايسفرس مناضلاً عن الايقونات المقدسة ببسالة نفي من كرسيه سنة 730 فعاش بقية حياته معتزلاً إلى أن توفي سنة 740 وله من العمر 95 سنة. وقد ألف جملة مؤلفات حاز التقدم فيها كتابه عن الستة المجامع المسكونية. ويظهر من عناوين استيشيرات ديومالات كثيرة منها المختصة بالدخول وهي "قل يا سمعان".. إلخ انه كان ناظما تسابيح.

فبشفاعة أبوينا الجليلين في القديسين أبيفانيوس أسقف قبرص، وجرمانوس رئيس أساقفة القسطنطينية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.